بالمعروف واعرض عن الجاهلين وهذا من الجاهلين قال صدقت
فكانما كانت نارا فاطفئت وباستحضار خوف الله تعالى كما حكي
ان ملكا كتب في ورقة ارحم من في الارض يرحمك من في السما
اي امره وسلطانه وملايكته وويل لسلطان الارض من سلطان
السما وويل لحاكم الارض من حاكم السما اذكرني حين تغضب اذكرك
حين اغضب ثم دفعها الي وزيره وقال اذا اغضبت فادفعها
الي فكان كلما غضب دفعها اليه فينظر فيها فيسكن غضبه وبان
يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم كما جا في الحديث الصحيح انه
يذهبه وسره انه جا في الحديث ان الغضب من الشيطان لانه
الذي يحمل الانسان عليه ليرديه ويغويه ويباعده من نعم
الله عز وجل فالاستعاذة بالله تعالى من اقوى سلاح المومن
على دفع كيد الشيطان ومكره اعاذنا الله منه بمنه وكرمه وروى
الشيخان استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم واحدهما
يسب صاحبه مغضبا قد احمر وجهه فقال صلى الله عليه وسلم
اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم فقالوا للرجل اما تسمع ما يقول النبي صلى
الله عليه وسلم قال اني لست بمجنون والرافع يحصل بذلك ايضا
وبتغيير الحالة التي هو عليها كما ورد في حديث اذا غضب احدكم
وهو قايم فليقعد واذا غضب وهو قاعد فليضطجع وروى احمد
وابو داود اذا غضب احدكم وهو قايم فليجلس فان ذهب عنه
الغضب والا فليضطجع وسره ان القايم متهيي للانتقام والجالس
دونه والمضطجع دونهما ويويده الرواية السابقة فان الحسن
احركم والتي قبلها واخرج احمد اذا غضب احدكم فليسكت قالها ثلاثا
وهذا ابلغ دوا واعظم لان الغضب يصدر عنه من قبايح الاقوال
ما يوجب الندم عليه عند زوال الغضب فاذا سكت زال هذا المعنى

فان لم

فان لم يزل بما ذكر توضا او اغتسل بالما البارد فان النار لا يطفيها الا
الما كما قال صلى الله عليه وسلم اذا غضب احدكم فليتوضا بالما فانما
الغضب من النار وانما تطفا النار بالما وفي رواية ان الغضب من
الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفا النار بالما فاذا
غضب احدكم فليتوضا وروى ابو نعيم باسناده عن ابي موسى
الخولاني انه كلم معاوية بشي وهو على المنبر فغضب ثم نزل فاغتسل
ثم عاد الى المنبر وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الغضب من الشيطان وان الشيطان من النار والنار تطفا
بالما فاذا غضب احدكم فليغتسل والغرض ان يبعد عن هيئة الوثوب
والمسارعة للانتقام ما امكن حسما لمادة المبادرة وكان معاوية
رضي الله تعالى عنه من احلم العرب ومن ثم كان يقول ما غضبي
على من اقدر عليه ومن لا اقدر عليه اي ان الغضب نفخ
لا فايدة فيه لان المودي لي ان قدرت عليه عاقبته ان شيت بلا
غضب والا كان مجرد الغضب محض تعب لانه وحده لا يشفي فلا
فايدة فيه على تقدير ثم المراد برفعه او دفعه مع انه اضطراري
كالخجل لما مر انه فوران دم القلب بالمنا فهو كالرعاف كما مر اندفاع
اثاره وما يترتب عليه من القبايح فان الانسان يحسن الرياضة
وتهذيب النفس عن ذميم الاخلاق ومعايب الاوصاف يامن
شر غضبه وقبايحه المترتبة عليه فهو وان كان ضروريا لا يمكن
دفعه الا ان اثاره المترتبة عليه يمكن دفعها فاندفع ما لبعضهم هنا
من الاشكال ثم رايت بعضهم ذكر نحو هذا الذي ذكرته حيث قال
والتحقيق ان الغضبان اما مغلوب للطبع الحيواني وهذا لا يمكنه دفعه
وهو الغالب في الناس واما غالب للطبع بالرياضة فيمكنه دفعه ولولا
ذلك لكان قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب تكليفا بما لا يطاق
والحاصل ان اقوى اسباب رفعه ودفعه التوحيد الحقيقي

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)